وتبدو أهـميةُ الدراسـة السابقـة في كونهـا مدخـلا لتناول التراكـيب في مـستـواها الإبداعي ، أي التي تنتج عن وعي وقـصـد ، دون التراكـيب التي تأتي فـيها الصـياغـة وما يتـفق في المجال النَّفْعي ، من خـلال التبـادل اللُّغوي التلقائي بين أفراد المجتمع الواحد ، وطبيعة الدرس القديم في هذا المجال جعلته يدور حـول الجملة ، أو مـا هو في حكمهـا ، كمـا جعلتـه منوطًا بإمكانات النحـو في الربط بين الكلمـات من جـانب ، والربط بين الجـمل من جـانب آخر .

وقد اقتـصر الوجود البلاغي في هذا المستـوى من الدراسة ، على الرصد الشكلي لعناصـر الجملـة ، والرصد الدَّلالي لعنـاصر الانحـراف عن المواضَعَة الأصلية .

وقد امـتد التـحرُّك النقـدي – فيـما يتـصل بالتركـيب – إلى مسـتويات صوتية ، وأبعاد مكانية ، وإمكانات تركيـبية ، كانت – من وجهة نظرهم – أهـم القيـم التي تعطي للصيـاغة صورَتهـا الفنية ، وتجـسد النيـة الجمالـية عند مبدِعها .

والاهتمام بالمستوى الصوتي هنا له طبيعة خاصة ، لامتداده إلى أكثر من كلمة ، فإذا كان هناك تنافرٌ في المفرد ، فـإنه يزداد كثافة في التركيب ، وإذا كان هناك تلاؤم في المفرد ، فإنه يزداد وضوحًا في التركيب .

ويمتد هذا المـستوى الصـوتيُّ إلى منبِّهات أسلوبـية لها طبـيعـة إيقاعـية ،